فجاء بالشريعة التامة التي لا مزيد عليها ولا نهاية لحكمها [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً](1).

فكان الرحمة الكبرى لبني الإنسان: [وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين](2).

"أنا رحمة مهداة"(3)، "إنّما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا"(4).

فحارب الشرك بأنواعه، صغيره وكبيره، خفيه وظاهره: [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء](5)، [ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيماً](6).

حارب الظلم ولعن الظالمين، وحارب النفاق ولعن المنافقين، وحارب الغش والخيانة وقبح أضلهما، وقطع أيدي اللصوص وقطاع الطرق، ونهى عن الفحشاء والمنكر وسدّ السبل دونهما.

وأتم مكارم الأخلاق:"إنّما بعثت لا تمم مكارم الأخلاق"(7)"إنّما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(8).

وسخر من الأفاق الضيقة، العرقية والإقليمية، واستهجنها: [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم](9).

"ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا

---

1 ـ المائدة: 3.

2 ـ الأنبياء: 107.

3 ـ مصنف ابن أبي شيبة 11: 504.

4 ـ كنز العمال: 31997.

5 ـ النساء: 116.

6 ـ النساء: 48.

7 ـ البخاري: الأدب المفردح: 273، كنز العمال 3 ح ـ 5217.

8 ـ كنز العمال 11 ح: 31996.

9 ـ الحجرات: 13.

10 ـ سنن أبي داود 4: 5121.